ظاهرة الوضوح في النظام النحوي للغة العربية
أقسام الكلام مثالاً

الكلمات المفتاحية : الوضوح ، النظام النحوي ، أقسام الكلام
البحث مستل من أطروحة دكتوراه

أ.م.د مكي نومان مظلوم
رئاسة جامعة ديالى/أمانة مجلس الجامعة
drmacki@yahoo.com

م.م نازنين عمر عبد الرحمن
جامعة صلاح الدين/كلية العلوم الإسلامية
nazaninomer11@gmail.com

الملخص

تناول بحثنا ظاهرة الوضوح في النظام النحوي للغة العربية ، أقسام الكلام أنموذجاً ، وهي الاسم والفعل والحرف ، وبعد التوطئة التي انعقدت على التعريف بالوظيفة النحوية الدلالية للقواعد النحوية في العربية جاء المطلب الأول : الوضوح والفضلات (الموضّحات) وهي : التوابع ، والمنصوبات .

أما المطلب الثاني فهو الوضوح والأدوات النحوية ، وهي على النحو الآتي :

٠١ الوضوح والحروف . ٢. الوضوح والضمائر .

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الحمد فاتحة كتابه ، وآخر دعوى أوليائه في جنته ، إذ قال في محكم كتابه : ﴿وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [يونس : ١٠] ، والصلاة والسلام على نبينا الأمين محمد ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، والرضا والسلام على صحابته الغرّ المنتجبين ، وبعد، فتتجلّى ظاهرة الوضوح في اللغة العربية ، وبِمستوياتها كافة : الصوتي، والصرفي ، والنحوي ، والدلالي ، وتوقف بحثنا عند ظاهرة الوضوح في النظام النحوي للغة العربية ، أقسام الكلام مثالاً ، وبعد التوطئة التي انعقدت على التعريف بالوظيفة النحوية الدلالية للقواعد النحوية في العربية،جاء المطلب الأول: الوضوح في الفضلات (الموضحات) ، وهي على النحو الآتي :

التوابع : الصفة (النعت) ، التوكيد ، العطف ، البدل .

المنصوبات : الحال ، التمييز ، المفعول المطلق ، المفعول له (لأجله) .

أما المطلب الثاني فهو الوضوح في الحروف والأدوات النحوية ، وهي على النحو الآتي :

١. الوضوح والحروف . ٢. الوضوح والضمائر .

توطئة

كان النظام النحوي لبّ الدراسات اللغوية ، وقلب الأنظمة جميعها وواسطة العقد بينها ، فهو الوسيلة الوحيدة – من حيث التكامل – التي تصل بين الأصوات والمعاني ، وما النظام الصرفي إلا إحدى الوسائل المساعدة التي يستعملها النظام النحوي للتعبير عن المعاني الكلية للنصوص[١] .

يبدو أن العلماء أدركوا الوظيفة النحوية[٢] الدلالية لهذه الأنظمة والقواعد النحوية – وكانوا قد اُتّهِموا بإهمال هذه العلاقة – وقد تخطّوا ذلك إلى العلاقة بين مفردات التراكيب ، قال السّكاكيّ (ت ٦٢٦هـ) : ((إنّ علم النحو هو أن تنحو إلى معرفة التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقاً بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب ، وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية))[٣] ، ومفهوم مصطلح النحو عند القدامى يختلف عن مفهومه حديثاً ، لأنَّهم استعملوا المصطلح بدلالة شاملة لدراسة أنظمة اللغة العربية صوتاً وصرفاً وتركيباً ، وهذا ما نراه واضحاً في تعريفهم للنحو ، كما أشار ابن جنيّ (ت ٣٩٢هـ) إلى هذا التداخل الواقع بين موضوعات علم النحو وموضوعات علم الصرف ، فقال في تعريفه للنحو : ((هو انتحاء سَمْت كلام العرب ، في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية والجمع ، والتحقير، والتكسير، والإضافة ، والنسب ، والتركيب ، وغير ذلك ...))[٤] ، ويبدو أنّ هذا العالم الجليل معذور في كلامه؛ لأنّ موضوعات اللغة العربية متداخلة ومتشابكة، ولها علاقات وطيدة ببعضها ، فالذي يحاول أن يفسّر آية قرآنية كريمة ، أو حديثاً نبويّاً شريفاً أو نصّاً شعرياً لا يستطيع أن يجرّد النص من العلاقات المتداخلة بين الأصوات والأوزان وعلاقتها بالتراكيب والأساليب التعبيرية .

وقد أشار طاش كبرى زادة (ت ٩٦٨هـ) إلى المعاني المختلفة للتراكيب بحسب أحوالها الموضوعة لها ، ويرى أن علم النحو هو: ((علم باحث عن أحوال المركبات الموضوعة وضعاً نوعياً لنوع من المعاني التركيبية النسبية من حيث دلالتها عليها ، وغرضه

: تحصيل ملكة يقتدر بها على إيراد تركيب وضع وضعا نوعيا لما أراده المتكلم من المعنى ، وعلى فهم معنى أي مركب بحسب الوضع المذكور ، وغايته : الاحتراز عن الخطأ في تطبيق التراكيب العربية
على المعاني الأصلية))[٥] .

إذاً لابدّ من التنويه إلى أنَّ هذه الأنظمة تتداخل فيما بينها ثم تتآزر وتتراكب فيؤدي بعضها إلى بعض ، فتكوّن الأصوات الكلماتِ التي تتفرّع إلى صيغ مختلفة ، ليؤدي كلٌّ منها وظيفته الدلالية والنحوية المنوطة به في جمل مفيدة يحكم بنيتها نظام الإعراب ، ثم تتشكل تلك الجمل في أساليب مختلفة وظيفتها التعبير عن المواقف المختلفة بأوضح صورة ؛ لأنَّ لكل أُسلوب من أساليب اللغة العربية قوالب جاهزة لبيان حالة من الحالات ، أو موقف من المواقف التي يمر بها المتكلم ، فتؤدي هذه الأساليب غايتها التوضيحية لتلك المواقف[٦] .

كان العلماء يجرون التحليلات النحوية في المجالس وحلقات الدرس ، ويطلقون العبارات والمصطلحات العلمية التي تبين الوظائف والمعاني الإعرابية ، وعلاقات التأثير والتأثر بين التراكيب ، فما من شك أنهم كانوا يتوجهون من نقاط واضحة في أذهانهم ، ومنقادة لألسنتهم ، وبذلك استطاعوا أن يقدموا الكثير لأبناء جلدتهم من أفكار لغوية إيجابية ، مع بعض الاختلافات التي تثري الدرس اللغوي ، فلولا ذلك الوضوح لوجدنا في أقوال كل منهم توجهات متناقضة ، وأحكاماً مشتتة بعيدة عن الفهم ، فالفكر الواضح ينتج أحكاماً واضحة ، وتحليلات لغوية ونحوية جليّة ، وبيّنة المعالم ، واضحة المعنى[٧] .

إنّ المعنى الوظيفي هو المقصود على مستوى النظام الصوتي والصرفي والنحوي ، بإسهام وظيفة المبنى ، فضلاً عن المعنى المعجميّ للكلمة المفردة ، مضافة إليهما القرينة الاجتماعية تحت تسمية المقام أو سياق الحال .

وإن وضوح المعنى الوظيفي هو الثمرة الطبيعية لنجاح التعليق بين الألفاظ والتراكيب[٨] ، وإن السياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات ، فإذا اتضحت وظيفة الكلمة فقد اتضح مكانها في هيكل الأقسام التي تعود الكلمات إليها[٩] ؛ لأنّ الكلمات تتخذ معنى أعم خارج السياق ، وتتضح وظيفتها أكثر ضمن موقعها من النظام النحوي العام .

فتعالق التراكيب والألفاظ على وفق قواعد النظم الجملي في العربية ، يعد دعامة من دعامات الوضوح في اللغة العربية[١٠] ، لكن الجملة العربية لا تستقيم من غير استرفاد الجانب الدلالي المضاف إلى تلك القواعد النظمية التركيبية ، فلا يستقيم التركيب بعيداً عن الدلالة ، فالدلالة وعاء الجمل والتراكيب[١١] .

وقد أشار سيبويه (ت ١٨٠هـ) إلى الاستقامة في التراكيب في باب : ((الاستقامة من الكلام والإحالة ، فمنه مستقيم حسن ، ومحال ، ومستقيم كذب ، ومستقيم قبيح ، وما هو محال كذب))[١٢] . وقد مثل بأمثلة تناول فيها الاستقامة النحوية ، والاستقامة الدلالية ، وهما شرطان أساسيان في التراكيب السليمة وهي على النحو الآتي :

أتيتكَ أمسِ ، وسآتيكَ غداً .

حملْتُ الجَبَلَ ، وشربتُ ماءَ البَحْر .

قد زيدا رأيت ، وكي زيدا يأتيك .

سوف أشرب ماء البحر أمس .

الجملتان الأولى والثانية صحيحتا النظم والإعراب ، لكن الدلالة تنافي صحتهما ، أما الثالثة فقد عدّها سيبويه قبيحة .

فالتقديم والتأخير ، والفصل بين العناصر النحوية ، جعلها قبيحة لأنَّها لم توضع الموضع الصحيح الذي يحدده لها نظام اللغة ، فدخول (قد) و(كي) على الاسم غير مسموح به في العربية ، وهذا الفصل درجة من درجات الخلل النحوي الذي ينتج منه خلل في أداء المعنى المراد ، بل إنَّه قد أدى إلى غموض دلالتها ، أما الجملة الرابعة فهي محال كذب ، وكلّ منها يمثل صورة من الصور التجريدية للوظائف النحوية في العربية .

فالمحال عند سيبويه هو : ((أن تنقض أول كلامك بآخره))[١٣] ، إن النظام النحوي في هذه الجملة لا شائبة فيه إلا أن اختيار ظرف الزمان الدال على المضي (أمس) مع الفعل المضارع (أشرب) الذي يدل على المستقبل هو التناقض بعينه ، فاستحال الكلام محالاً ، لذلك فإنّ اختيار المفردات المناسبة دلالياً لا تقل أهمية عن النظام النحوي ، فالدلالات الأولية للمفردات تتفاعل مع الوظائف النحوية تفاعلاً يكسبها معنى جديداً يسمى بـ ((المعنى النحوي الدلالي))[١٤] عند بعض الباحثين ، ونستطيع أن نقول : إن سلامة النظم

، وسلامة الدلالة ، هما شرطان أساسيّان في تكوين الجمل ، والتراكيب السليمة والصحيحة دلالياً .

وهذا ما تناوله الجرجاني (ت ٤٧١هـ) بلطف ورويّة عند تعريفه للنظم فقال : ((واعلم

أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ... في قولك : زيد منطلق ، وزيد ينطلق ، وينطلق زيد ... ، وجاءني قد أسرع ، فيعرف لكل من ذلك موضعه ، ويجيء به حيث ينبغي له ، وينظر في الحروف التي تشترك في معنى ، ثم ينفرد كل واحد بخصوصية في ذلك المعنى ، فيضع كلا من ذلك في خاص معناه))[١٥] ، هذه الجمل وغيرها التي تنظم في العربية لا ترصف مفرداتها إلا بحسب ترتيب معين مقبول ، ولكل جملة غرضها الخاص الذي يؤديه معناها ، بل لكل أداة ولفظ خصوصية في أداء المعنى من حيث موقعهما في التركيب .

وبعد ذلك توصل إلى الوضوح والظهور في الكلام ، فلا يحتاج إلى الزيادة التي تستحيل إلى التكلف في الكلام ، فيقول : ((واعلم أنه وإن كانت الصورة في الذي أعدنا وأبدأنا فيه من أنه لا معنى للنظم غيرُ توخّي معاني النحو فيما بين الكَلِم ، قد بلغت في الوضوح والظهور والانكشاف إلى أقصى الغاية ، وإلى أن تكون الزيادة عليه كالتكلف لما لا يُحتاج إليه))[١٦] .

يبدو أن الجرجاني قد جعل الوضوح هو الغاية في معرفة معاني النحو من خلال النظم والتعالق بين المفردات والتراكيب النحوية ، ولكن الزيادة على هذه الغاية ستفقد اللغة العربية بعضاً من جمالياتها في التأويلات والتقديرات الزائدة ، فهي متكلَّفة ، بل هي صعبة ، وتؤدي في بعض الأحيان إلى الغموض ، وهذا ما لا نحتاج إليه البتة .

لاشك أن اللغة وسيلة الإبانة عن المقاصد ، وأنه لا يُتوصل إلى تلك الإبانة بالاعتماد على ترتيب الألفاظ ورصفها ، فضلاً عن دلالة الألفاظ ؛ لأنَّ المستويات اللغوية الأخرى تتداخل في بعض الأحيان في سبيل توضيح المعاني النحوية وتعيينها ، والولوج إلى هذه التفاصيل الدلالية ، فالتنغيم والإعراب والتخصيص والرتبة كلها قرائن لغوية لرفع اللبس عن الجمل .

الوضوح وأقسام الكلام (الاسم والفعل والحرف)

إنّ الأسس الصرفية ، التي توضح الكلمات في الجمل والتراكيب النحوية ، ولاسيما الصيغ الصرفية وتحولاتها المختلفة ، كانت كالمفتاح المؤدّي إلى فتح الأبواب المعتاص فتحها ، وبيان ما في الجمل من معانٍ عويصة لا نهتدي إليها إلا من خلال استعمال الصيغ المناسبة في مواضعها الصحيحة المناسبة لها .

ففي النظام النحوي تنتظم الأبنية ضمن تراكيب مخصوصة ، وتترابط بعضها ببعض في علاقات محددة ، تحددها المعاني النحوية التي تتحقق في تلك التراكيب ، لأنَّه – في بعض الأحيان – نجد أن الصيغ والمفردات واضحة وسليمة ، لكن الغموض ينتج عن تراكيب وجملٍ غير سليمة نحوياً ودلالياً[١٧] ، والعكس صحيح فالتراكيب السليمة من حيث الوظائف النحوية هادية إلى المعاني النحوية ، وهذه التراكيب تمهد الطريق لمعرفة دلالات الجمل حتى في مستوى النصوص الصعبة مجملاً ، لأنَّ المعنى المعجمي ، والمعنى النحوي الذي يقابله يتواشجان في سبيل إبداع نصوصٍ صحيحة ، وسهلة الانقياد في الاستعمال والفهم[١٨] .

فكل لفظة من التراكيب النحوية الصحيحة لها وظائف نحوية مختلفة ، كالأسماء والأفعال والحروف ، وما لها من وظائف نحوية في الجملة العربية ، ولكنها في معظم الأحيان تضفي سمة الظهور والكشف عن المعاني ، والتوكيد زيادة الإيضاح ، والزيادة في تمكين المعنى ، فالأسماء في اللغة العربية تعبر عن معظم المعاني النحوية، ومجالات استعمالاتها أكثر مقارنة بالأفعال ، كالتوابع مثل (التوكيد ، والبدل ، والعطف) وأكثر المنصوبات كـ (الحال ، والتمييز ، والمفعول المطلق ، والمفعول له) ، فضلاً عن الإضافة ، فهذه كلّها وظائف نحوية لتفسير وإزالة الإبهام والغموض الناتج عن بعض التعبيرات في اللغة ، وستؤكد العناصر الثانوية في الجملة ، التي تسمى عند النحاة بالفضلة ؛ لأنَّهم يرون أن حذفها لا يغير شيئاً في الكلام ، ولبيان مدى صحة هذا الرأي في الجانب الفعلي التطبيقي في اللغة العربية ، وهل لوجود الفضلات أو حذفها أثر في الكلام ؟ لذلك سنتناول هذا الموضوع على النحو الآتي :

المطلب الأول – الوضوح والفضلات ((الموضحات))

نذكر فيما يأتي وظيفة الفضلات في توضيح المعنى :

التوابع

التابع هو لفظ متأخر دائماً ، يتقيد إعرابه بنوع الإعراب في لفظ معين متقدم عليه ، يسمى المتبوع[١٩] ، والتوابع في اللغة العربية تأتي لإزالة الإبهام ، أو توضيح غموض[٢٠] ، فضلاً عن تخصيص المعاني ، وأغراض أخرى تُعرف من سياق الكلام ، وأول التوابع هو الصفة أو النعت الذي يكمل متبوعه ، بإضافة معنى جديد يناسب السياق ، فالصفة توضح الموصوف ، وتخصصه بأمرٍ طارئ ، أو صفة عرضية[٢١] ، ومن أشهر الأغراض الأساسية التي يفيدها النعت هو الإيضاح[٢٢] ، وإزالة الاشتراك الحاصل في المعارف ، فالصفة للتخصيص في النكرات ، وللتوضيح في المعارف[٢٣] ، كقولك : اشتريت من الخباز الأعرج ، فقد يوجد أكثر من خباز في الحيّ ، لكنك اخترت الخباز الموصوف بـ (الأعرج) ، فهذه الصفة أزالت الاشتراك بتعيين المقصود[٢٤] .

أما التوكيد فقسمان : لفظي ومعنوي ، فالأخير ورد لإزالة التجوز في الكلام[٢٥] والاحتمالات المعنوية الناتجة عن الذات ، نحو قولك : رأيت مدير المدرسة نفسه في عيادة الطبيب ، فلفظة (نفسه) أزالت الشك عن ذات المدير ، فالمقصود واضح لا تشوبه شائبة ، والتوكيد اللفظي هو أن تذكر اللفظ بنصّه أو بلفظ آخر مرادف له لأغراض مختلفة ، ففي قوله تعالى : ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾[٢٦] ، تكرر لفظ (أنزل) ، ولا مجال للشك بهذا التكرار ، فإنّ ﴿ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ القصد به هو القرآن الكريم ، فهو وإن كان في ((الترتيب النزولي مؤخراً عن غيره ، لكنه في الترتيب الإيماني مقدم عليه ، لأنَّه سبب الإيمان بغيره لكونه مصدقاً له ، ولذا قدمه))[٢٧] .

والعطف نوعان : عطف بيان وعطف نسق ، فالمراد من الأول هو توضيح الذات أو تخصيصها[٢٨] ببيان حقيقتها ((بلفظ يدل عليها مباشرة وهو عين معناها ، فهو بمنزلة التفسير للأول باسمٍ آخر مرادفٍ له يكون أشهر منه في العرف والاستعمال))[٢٩] وقد عرّفه ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) بقوله : ((التابع الجامد المشبه للصفة في إيضاح متبوعه))[٣٠] ، ويوصف بأنه ((عطف بلا أداة جاء ليبين متبوعه))[٣١] ، كقوله تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا

نَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۚ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴾[٣٢] ، فقد جاء عطف البيان ﴿ شُعَيۡبًا ﴾ في هذه الآية الكريمة لتوضيح لفظ معرّف هو (أخاهم)[٣٣] .

والبدل من التوابع يأتي في الكلام لأغراض منها تقرير الحكم السابق ، وتقويته بتعيين المراد ، الإيضاح ورفع الالتباس ، وإزالة التوسع والمجاز[٣٤] ، ولاسيما البدل المطابق المسمى بدل الكل من الكل ، لأنَّ البدل والمبدل منه لهما المعنى نفسه ، إلا أن الثاني يوضح المعنى الأول كقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[٣٥] فالفدية مبهمة يوضحها (طعام مسكين)[٣٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾[٣٧] ، فالعذاب وكيفيته مبهم في هذه الآية الكريمة لأنَّه يحتمل أموراً كثيرة إلا أن الله سبحانه وتعالى أوضحه بـ ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ ﴾ فهذه الجملة وما بعدها بدل لتفسير ما قبله[٣٨] ، أي ((يتركونهن أحياء ؛ ليستخدموهنّ، ويمتهنوهنّ وإنما أمر بذبح الأبناء ، واستحياء البنات))[٣٩] وقد حذف الواو في هذا الموضع ليكون تفسيراً لصفات العذاب[٤٠] .

المنصوبات

تعدّ المنصوبات من الفضلات – كما يرى النحاة القدامى[٤١]– في اللغة العربية ، وهي ترد لتوضيح الكلام ، لذا من الإجحاف بحق هذه المنصوبات أن تسمى بالفضلات ، وخير تسمية لها هي (الموضحات في اللغة العربية) ، لأنَّ اللغة المجردة منها لا تكون إلّا مجموعة من الجمل القصيرة المتكونة من المسند والمسند إليه ، وهما يحتاجان إلى هذه الموضحات للتوسع في التعبيرات ، وإضفاء الحيوية على التراكيب ، سواء من المنصوبات كالمفاعيل أو من المجرورات كالتوابع المجرورة ، فهي ضرورية بحيث لا يجوز حذفها مطلقاً في الكلام ، لأنَّ المعنى يتغيّر ولو بشكل جزئي ، وهي على النحو الآتي :

أ- الحال :

وصف مشتق لبيان هيئة صاحب الحال[٤٢] أي الفاعل أو المفعول به[٤٣] ، وما دام الحال وصفاً فلابد من توضيح أمرٍ ، وهذا الأمر المبهم هو الهيئة الخارجية لصاحبه وقت وقوع الحدث[٤٤] ، فإذا قلت : ((جاء زيد ، يحتمل المجيء أن يكون على ضروب شتى

وصفات مختلفة ، فإذا قال : راكباً أو ماشياً فقد بيّن بالحال الإبهام الذي كان في المجيء))[٤٥] ، مثال قوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴿٢٨﴾ ﴾[٤٦] ، فالشخص السليم لا يظن ولا يتصور ضعفه في هذه المواقف إلا من بيان حاله في هذه الآية الكريمة لضعفه في همته وعزمه حتى أن الضعف نابع من أعماق نفسه ، وليس المراد هنا بالضعف الجسدي فقط[٤٧] وإنما كما قال مجاهد (ت ١٠٤هـ) في بيان سبب التخفيف في الآية الكريمة : ((فناسبه التخفيف ؛ لضعفه في نفسه وضعف عزمه وهمته))[٤٨] .

ب- التمييز

اسم جامد نكرة ، ((يرفع الإبهام المستقر عن ذات مذكورة أو مقدرة))[٤٩] ، أو ((اسم ، فضلة ، نكرة ، جامد ، مُفَسِّر لما انبَهَم من الذوات))[٥٠] ، فـ((التمييز والتفسير والتبيين واحد ، والمراد به: رفع الإبهام ، وإزالة اللبس ، وذلك نحو أن تخبر بخبر، أو تذكر لفظاً يحتمل وجوهاً، فيتردد المخاطب فيها ، فتنبهه على المراد بالنص على أحد محتملاته تبييناً للغرض))[٥١] فالغرض منه هو إزالة الإبهام عن اسم قبله[٥٢] ((لأنَّ الإبهام عموم ، وأن التقييد تخصيص لهذا العموم ، وما دام التفسير (التمييز) يزيل الإبهام فهو تخصيص يزيل الإبهام))[٥٣] ، قال تعالى : ﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾[٥٤] ، العدد يتسم بالغموض إلا إذا فُسِّرَ ، فالتمييز الذي ورد في هذه الآية الكريمة ﴿كَوۡكَبٗا﴾ أزال غموض المميَّز وهو العدد ﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾ ، أي أنّ مجيء التمييز المنصوب – كما قال الفراء (ت ٢٠٧هـ) ((خرج مفسراً للنوع من كلّ عدد ليعرف ما أخبرتَ عنه))[٥٥] ، وفي قوله تعالى : ﴿وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ ﴾[٥٦] ، إجمال تبقى نفس السامع متشوّقة إلى ما يبينه ويفصله ، فإذا ما بينه التمييز ﴿ شَيۡبٗا ﴾ كان للكلام وقع أكبر ، وتأثير أشدّ في نفس ذلك السامع[٥٧] ، وبذلك أوضح ذكر التمييز المعنى ، وهو ((اشتعل الرأسُ من الشيب . يقال للشيب إذا كثر جداً : قد اشتعل رأس فلان))[٥٨] .

ت- المفعول المطلق

وهو ((الْمَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ أو الْمبَيِّنُ لِنَوْعِهِ أَوْ لِعَدَدِهِ))[٥٩] ، و((يذكر المصدر مع فعله لأحد ثلاثة أشياء ، وهي توكيد الفعل ، وبيان النوع ، وعدد المرات تقول

في التوكيد : قمت قياماً ، وقعدت قعوداً ، وتقول في التبيين : قمت قياماً حسناً ، وجلست جلوساً طويلاً ، وتقول في عدد المرات : قمت قومتين ، وقعدت قعدتين))[٦٠] ، كقوله تعالى : ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[٦١] وبيّن الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ) سبب ورود المفعول المطلق في هذا الموضع فهو ((مصدر مؤكد رافع لاحتمال المجاز على ما ذكره غير واحد ، ... بأنه مؤكد للفعل فيرفع المجاز عنه ، وأما رفعه المجاز عن الإسناد بأن يكون المكلم رسله من الملائكة))[٦٢] ، أو بيان نوعه قال تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[٦٣] ، أو عدده[٦٤] في قوله تعالى : ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴾[٦٥] والدّكّ كما يقول الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : ((فدكت الجملتان : جملة الأرضين وجملة الجبال ، فضرب بعضها ببعض حتى تندقّ وترجع كثيباً مهيلاً ، وهباءً منبثاً ، والدك أبلغ من الدق ، وقيل : فبسطتا بسطة واحدة ، فصارتا أرضاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتا))[٦٦] وكأنهما أصبحا شيئاً واحداً بهذه الدّكّة .

ث- المفعول له أو (المفعول لأجله) :

يأتي في الكلام و((لا يكون إلا مصدراً ، ويكون العامل فيه فعلاً من غير لفظه ، وإنما يذكر المفعول له ، لأنَّه عذر وعلة لوقوع الفعل تقول : زرتك طمعاً في برّك))[٦٧] ، وهو ((المصدر المنصوب المكمل الذي يأتي بعد تمام ركني الجملة الفعلية))[٦٨] ، لبيان علة حدوث الفعل والغرض الذي من أجله صدر عنه ذلك الفعل[٦٩] كما في قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[٧٠] ، فعلّة هذا الفعل ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم ﴾ هي الخوف والحذر من الموت ، و((يضعون أصابعهم ، و(من) تتعلق بقوله يجعلون ، وهي سببية ، أي من أجل الصواعق ، وحذر الموت مفعول من أجله))[٧١] ، قال تعالى : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٧٢] ، فالغرض من الدعاء هنا هو الخوف والطمع اللذان جعلا علة الدعاء[٧٣] .

إنَّ أغلب الفضلات – على حد تعبير القدامى – في اللغة العربية أدت وظيفة توضيحية لذا سميناها بالموضحات ، فهي تستحق هذه التسمية لأهميتها في بيان ملامح الجمل ومعالمها، والكشف عنها ؛ لأنَّ الجمل سواء أكانت اسمية أم فعلية تحتاج إلى ما

يجلّيها ، ويسبر أغوار معانيها الدقيقة ، فهذه الموضحات تؤدي هذه الوظائف اللطيفة الدقيقة في اللغة العربية ، ولولاها لما اتسمت هذه اللغة بالثراء والإحكام والدقة في التعبير والاتساع والشمولية .

المطلب الثاني – الوضوح والأدوات النحوية

أولاً – الوضوح والحروف

للحروف أثر في تحديد المعاني النحوية ، سواء أكانت هذه الحروف من حروف المعاني التي تختص بالدخول على الأسماء ، أم من الأدوات التي تختص بالدخول على الأفعال[٧٤] ، فهي المسؤولة عن دلالات الأساليب المختلفة في النحو العربي كأساليب الشرط والتعجب والإغراء والتحذير وأساليب الاستفهام والنفي والإثبات والتأكيد[٧٥] ، فبعض الجمل لا يدرك معناها إلا باستعمال هذه الحروف ، فتحديد الوظائف النحوية لا يتم إلا بوساطة الحروف[٧٦] ، وهي كثيرة جداً في اللغة العربية ، فضلاً عن أنواعها من حيث الاستعمال ، مثل : (إنّ ، أن ، لم ، لن ، كي ، هل ، ألا ، إلا ، وا ، واه ، إنما ، ما ، لا) ، فالحرف هو ((ما دلّ على معنى في غيره))[٧٧] ولكونه يفتقر إلى سابق ولاحق انحصرت وظيفته بالربط بين المفردات والتراكيب ، والوصل بين معانيها[٧٨] ، لذا يعد الحرف أهم بنية تربط بين الألفاظ والجمل في تراكيبها المختلفة ، فضلاً عن وظيفة الاختصار ، لأنَّ للحروف دلالات مختلفة ، كما أشار ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) إلى ذلك بقوله : ((فحروف العطف جيء بها عوضاً عن (أعطف) ، وحروف الاستفهام جيء بها عوضا عن (استفهم) ، وحروف النفي إنما جاءت عوضاً عن (أنفي) ... ، وحروف الجر جاءت نائبة عن الأفعال التي هي بمعناها))[٧٩] ، لأنَّ هذه الحروف لها أثر في تحديد الفعل ودلالته ، فدلالات الفعل تتغير بتغيّر الحروف ، وهي متعلقة بنوع الحرف الذي يتعدى به ، فالمعاني كامنة في الفعل ، وإنما تثيرها وتظهرها حروف الجر ، كما أشار أبو نزار النحويّ (ت ٥٦٨هـ) إلى هذا الأمر ، وبيّن هذه المعاني بقوله : ((وذلك أنك إذا قلت : خرجت فأردت أن تبين ابتداء خروجك قلت : خرجتُ من الدار ، فإن أردت أن تبين أن خروجك مقارن لاستعلائك قلت : خرجت على الدابة ، فإن أردت المجاورة للمكان قلت : خرجت عن الدار ، وإن أردت الصحبة قلت : خرجت بسلاحي ، فقد وضّح بهذا أنه ليس يلزم في كلٍ ألّا يتعدى إلا بحرف واحد))[٨٠] ، فهذه المعاني التي تتحكم الحروف بها هي متعلقة بالفعل في

المقام الأول ، وتغييرها يكون بحسب نوع الحرف الذي تعدى به الفعل كـ(الاستعلاء والابتداء والانتهاء والمجاورة) ، فالفعل هو نفسه ، ولكن المعاني قد تغيرت فيه ، لأنَّ لكل حرف وجهة خاصة في أداء وظيفته الدلالية ، فقد أضاف أبو البقاء الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) : ((أن الفعل المتعدي بالحروف المتعددة لابد من أن يكون له مع كل حرف معنى زائد على معنى الحرف الآخر ، وهذا بحسب اختلاف معاني الحروف ، فإن ظهر اختلاف الحرفين ظهر الفرق نحو : رغبت فيه وعنه ، وعدت إليه وعنه ، وسعيت إليه وبه ، وإن تقارب معاني الأدوات عسر الفرق ، ...))[٨١] .

ويظهر أنّ دراسة حروف المعاني دراسة للتركيب الذي يكون فيه الحرف بمفرداته وعلاقاته في السياق ، فحرف واحد قد يؤثر في السياق بأكمله .

فجمهور النحاة البصريين يرون أنه لا إنابة في حروف الجر، ولا ينوب بعضها عن بعض إلا شذوذاً ، فإذا جاء فهو مؤول على التضمين أو المجاز[٨٢] ؛ لأنَّ لكل حرف معناه واستعماله الخاص به ، ولكن قد يقترب معنيان أو أكثر من معاني الحروف فتتعاور الحروف على هذا المعنى ، أو يتوسع في استعمال المعنى ، فقد يتوسع – على سبيل المثال – في معنى الإلصاق بالباء ، فيستعمل للظرفية فتقول : أقمت بالبلد وفي البلد ، ولكن يبقى لكل حرف معناه واستعماله المتفرد به ولا يتماثلان تماماً ، إلا أن النصوص مختلفة في استعمالاتها وسياقاتها ، وصاحبها يتفنن في التعبير بحسب المقام الذي يقتضيه ، ففي الكلام المنفي قد نفضل حرفاً على حرف ، أو لفظاً على لفظ لأداء معنى معين أو لدلالة معينة ، وقد أورد ابن جني (ت ٣٩٢هـ) آية قرآنية ، وبين معناها في ((باب استعمال الحروف بعضها مكان بعض ... وذلك أنهم يقولون : إن (إلى) تكون بمعنى (مع) ، ويحتجون لذلك بقول الله سبحانه : ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[٨٣] أي مع الله[٨٤] ، ولاشكّ أن (إلى) بمعنى الانتهاء ، أي من يضيف نصرته إيايّ إلى نصرة الله ، أو من أنصاري حتى ننتهي إلى الله ؟ ويحتمل معنى آخر قريباً من هذا المعنى ، هو من أنصاري في دعوتي إلى الله تعالى[٨٥].

وهذا الاستعمال شائع في التعبير القرآني ، لأنَّ الأداء القرآني لا يقيد الكلمات والحروف باستعمال واحد ، بل يتوسع فيه ليكتسب أداءً أروع ، وهذا الأمر لا يقيد العقل أيضاً ، بل يحرره كي يفكر في معانٍ مختلفة من غير التأولات غير المنطقية ، التي تخرج الآية في بعض الأحيان إلى معان بعيدة ، ويجعل الفكر أكثر انفتاحاً على اتباع أقصر الطرق ،

وأوضحها في التعبير عن المواقف المختلفة في الحياة ، وهذا ما جعل اللغة العربية حيّة ، بل متألقة إلى هذا اليوم في جميع ميادين العلوم والمعرفة ، وهي تحاول مسايرة اللغات الأخرى ، والتفوق عليها في بعض الأحيان من حيث قوة التعبير والاستعمال .

ومن مظاهر الوضوح في الأدوات النحوية ما نجده في العبارات التي تحتمل معنيين ، فعند إضافة الأداة أو زيادتها نجدها خير معين في التنصيص على أحد المعاني ، وذلك كالإتيان بـ (قد) للتمييز بين الخبر والإنشاء ، ففي قولك : (زوّجتك ابنتي) يحتمل الإخبار بأنه سبق أن زوّج ابنته ، وكذلك يحتمل الإنشاء ، أي الموافقة على التزويج لأنَّه من ألفاظ العقود ، فإذا أردتَ استبعاد الاحتمال الثاني ، والتنصيص على الأول جئتَ بـ (قد) فقلت : (قد زوّجتك ابنتي) فهذه العبارة واضحة كونها إخباراً ، ولا تحتمل الإنشاء .

وكذلك الإتيان بـ (من) البيانية في قولك : (ما أحسنه متحدثاً) فهذا يحتمل الحال والتمييز ، فإذا أردنا تأكيد معنى التمييز جئنا بـ (من) فتستحيل الجملة إلى (ما أحسنه من متحدثٍ) فقد أدت الوظيفة البيانية والتوضيحية بصرف الذهن من الحالية إلى التمييز[٨٦] .

فضلاً عما للضمائر من أثر في إزالة اللبس والإبهام بالترابط بين أجزاء الجملة الذي يمتاز به الأُسلوب العربي من قوة العلاقة بين أجزائها ، فالترابط يحدد أبعاد المعنى سواء كانت اسمية أو فعلية أو غير ذلك ، والرابط في التركيب اللغوي متعدد في أنواعه ، ومختلف في اتجاهاته ، فلا تكاد تخلو جملة من الجمل في التراكيب من ضمير مذكور في طياتها[٨٧] ، وهو ما سنتناوله في الفقرة الآتية .

ثانياً – الوضوح والضمائر

إنّ الجامع بين الضمائر وحروف المعاني هو كونهما الأدوات ، أو المفردات التي هي عند ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ((الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف ، فإنها المحتاجة إلى ذلك))[٨٨] .

وممّا يؤيّد ذلك أن الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) عرض في كتابه (حروف المعاني) طائفة من الأسماء ، والحروف ، والظروف ، وبعض المصادر ، وأسماء الأفعال[٨٩] .

وتعدّ الضمائر من أهم الروابط في اللغة العربية ، وهي من وسائل التوضيح باختلاف صيغها ، وبما يلحقها من علامات تزيل الالتباس ، كما أنها تبين أحوال المخاطبين والغائبين تذكيراً وتأنيثاً ، وإفراداً وتثنيةً وجمعاً[٩٠] .

وقد بيَّنَ ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) علة الإتيان بالمضمرات فقال : ((إنما أُتِيَ بالمضمرات لضرب من الإيجاز ، واحتراساً من الإلباس ، أو الإيجاز ؛ فظاهر لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله فيكون ذلك الحرف كجزء من الاسم ، وأما الإلباس ؛ فلأن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك ، فإذا قلت : (زيد فعل زيد) جاز أن يتوهم في زيد الثاني أنه غير الأول ، وليس للأسماء الظاهرة أحوال تفترق بها إذا التبست ، وإنما يزيل الالتباس منها في كثير من أحوالها الصفات ، كقولك : مررت بزيد الطويل والرجل البزاز ، والمضمرات لا لبس فيها فاستغنت عن الصفات ... لأن الأحوال المقترنة بها وهي حضور المتكلم والمخاطب وتقدم ذكر المخاطب تغني عن الصفات))[٩١] .

بناء على هذا عُدّت الضمائر من أول المعارف ، لأن المقصود من وضع المضمرات في اللغة هو رفع الالتباس[٩٢] ؛ لأن (أنا وأنت) لا يصلح إلاّ للمتكلم ، والمخاطب ، فعلى سبيل المثال نجد أن المثالين (في المكتبة رجل) ، و(أنا في المكتبة) . الجملة الثانية تتسم بالوضوح بسبب تحديد المدلول وحصره في شخص واحد معين وهو المتكلم ، سواءٌ أمذكراً كان أم مؤنثاً ، أما الجملة الأولى فإن (رجل) يفيد المعنى العام الذي تفيده النكرة .

فالضمائر مورفيمات وظيفية تتغير وظائفها النحوية بتغير المقامات التي تتنزلها ، وهي عناصر تحول بالزيادة بعد الحذف ، لتحقيق الزيادة في المعنى ، لأن الجملة تختلف بعد إدخالها الضمير ، فلو تأملنا الجملة (رأيت شيخاً عليلاً جسمه) لوجدناها مكونة من جزئين مرتبطين بواسطة ضمير عائد على الشيخ وهما (رأيت شيخاً) ، (الشيخ عليل جسمه) فالمركب الاسمي مرتبط بالمركب الفعلي مع ضمان الاختصار وعدم التكرار، والشيخ هو نفسه، لأن الفصل بينهما يوقع السامع في وهمٍ أن الشيخ الأول هو غير الثاني ولكننا تخطينا ذلك عن طريق الضمير[٩٣] .

وللضمائر درجات في التعريف فأعرفها هو ضمير المتكلم ، لأن المتكلم أعرف الناس

بنفسه ثم يليه المخاطب ؛ لأنه مشاهد ثم يليه الغائب[٩٤] . واختلاف صيغ الضمائر دليل على مواقعها الإعرابية المختلفة ، وإن كانت مبنية[٩٥] .

وقسم النحاة الضمائر على أنواع بحسب معيارين :

أحدهما – المعنى

فهي تنقسم باعتبار الدلالة على ثلاثة أنواع : ضمير المتكلم، وضمير المخاطب، وضمير الغائب ، وعدّة ضمائر المتكلم سبعة ، هي : أنا ، نحن ، نا ، تُ ، ي ، إياي ، إيانا ، في قولنا أنا طالب جامعي ، نحن جيل واحد ، كتبنا ، كتبتُ الدرسَ ، اللهم أهدني ، إياي فاحترموا، وإيانا تكرمون .

وبلغت ضمائر المخاطَب ستة عشر ، هي : أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، إياك ، إياكما ، إياكم ، إياكن ، تاء المتكلم ، تاء المخاطب ، ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة ، نون النسوة .

وبلغت ضمائر الغائب أربعة عشر ، هي : هو ، هي ، هما ، هم ، هن ، إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن ، هاء الغائب ، ألف الاثنين ، واو الجماعة ، نون النسوة[٩٦] .

والآخر– اللفظ

أوصل خالد الأزهري (ت ٩٠٥هـ) الضمائر الملفوظة إلى ستين ضميراً ، قائلاً : ((وجملة الضمائر البارزة ستون ضميراً ، وذلك لأن البارز إما متصل أو منفصل ، مرفوع ومنصوب ومجرور ، والمنفصل مرفوع ومنصوب فقط ، فهذه خمسة أقسام : ثلاثة للمتصل واثنان للمنفصل ، ولكل من هذه الخمسة اثنتا عشرة لفظة : واحدة للمتكلم وحده ، وواحدة له ولمن معه ، وخمس للمخاطب : واحدة للمذكر ، وواحدة للمؤنث ، وواحدة لمثنييهما ، وواحدة لجمع المذكر ، وواحدة لجمع المؤنث ، وخمس للغائب كذلك ، وإذا ضربنا خمساً في اثني عشر خرج منها ستون))[٩٧] .

والأمثلة على هذه الأنواع هي على النحو الآتي :

١. المرفوع المتصل : ضربتُ ، ضربنا ، ضربتَ ، ضربتِ ، ضربتما ، ضربتم ، ضربا ، ضربوا ، ضربْنَ ، ضربتنّ[٩٨] .
٢. المنصوب المتصل : أكرمني ، أكرمنا ، أكرمكَ ، أكرمكِ ، أكرمكما ، أكرمكم ، أكرمكنَّ ، أكرمه ، أكرمها ، أكرمهما ، أكرمهم ، أكرمهنَّ .
٣. المجرور المتصل : لي ، لنا ، لكَ ، لكِ ، لكما ، لكم ، لكنَّ ، له ، لها ، لهما ، لهم ، لهنَّ وقد مثلنا للضمائر المنفصلة في النوع الأول .

٤. المنفصل المرفوع : أنا ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتنّ ، نحن ، هو ، هي ، هما ، هم ، هنّ .

٥. المنفصل المنصوب : إيايّ ، إيانا ، إياكَ ، إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكنّ ، إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهنّ .

يستدل مما سبق أن الضمائر بتنوعها واختلافها في الشكل والاستعمال تعطي بياناً وافياً ووضوحاً إضافياً للجمل في اللغة العربية ، كالتذكير والتأنيث من حيث النوع ، والإفراد والتثنية والجمع من حيث العدد ، والتكلّم والخطاب والغيبة من حيث الوضع[٩٩] ، فهذا دليل على دقة العربية في التعبير ، لأن اللغة التي تميز وتخصص أرقى وأكمل من أختها التي لا تخصص ولا تميز في معانيها[١٠٠] .

الخاتمة

بعد أن تناولنا موضوع ظاهرة الوضوح في النظام النحوي للغة العربية من خلال أقسام الكلام (الاسم والفعل والحرف) توصلنا إلى النتائج الآتية :

١. إنَّ كل لفظة من التراكيب النحوية الصحيحة لها وظائف نحوية مختلفة ، كالأسماء والأفعال والحروف وما لها من وظائف نحوية في الجملة العربية ، ولكنها في معظم الأحيان تضفي سمة الظهور والكشف عن المعاني ، وتوكيد زيادة الإيضاح ، والزيادة في تمكين المعنى .

٢. إنّ العناصر التكميلية ، أي الفضلات – على حد تعبير النحاة القدامى – في اللغة العربية تؤدي وظيفة توضيحية لذا سميناها بالموضحات ، فهي تستحق هذه التسمية لأهميتها في بيان ملامح الجمل ومعالمها ، والكشف عنها ؛ لأنَّ الجمل سواء أكانت اسمية أم فعلية تحتاج إلى ما يجلّيها ، ويسبر أغوار معانيها الدقيقة ، فهذه الموضحات تؤدي هذه الوظائف اللطيفة الدقيقة في اللغة العربية ، ولولاها لما اتسمت هذه اللغة بالثراء والإحكام والدقة في التعبير والاتساع والشمولية .

٣. ومن مظاهر الوضوح في الأدوات النحوية ما نجده في العبارات التي تحتمل معنيين ، فعند إضافة الأداة أو زيادتها نجدها خير معين في التنصيص على أحد المعاني .

٤. إن للضمائر فضلاً في إزالة اللبس والإبهام من خلال الترابط بين أجزاء الجملة الذي ينماز به الأُسلوب العربي من قوة العلاقة بين أجزائها ، فالترابط يحدّد أبعاد المعنى سواء أكانت اسمية أم فعلية أم غير ذلك ، والرابط في التركيب اللغوي متعدد في أنواعه ومختلف في اتجاهاته فلا تكاد تخلو جملة من الجمل في التراكيب من ضمير مدرج في طياتها .

والحمد لله رب العالمين

Abstract

The Phenomenon of Explicitness in the Arabic Grammatical System Parts of Speech as Specimen

Keyword : Explicitness , Parts , Speech

A Research Derived from Doctorate Dissertation

Asst. Prof. Dr. Macki Noman Madhlom
University of Diyala
The Presidency of Diyala University

Inst. Nazanin Omer Abdul-Raheem
University of Salah Al-deen / Arbil
College of Islamic Sciences

This research deals with the study of the Phenomenon of Explicitness in the Arabic Grammatical System , Parts of Speech as Specimen, which are the Noun , the Verb and the Preposition . After the agreement which held on defining the grammatical and semantic function of the grammatical rules Arabic language , the first requirement was : the Explicitness and remains (identifiers) . They are modifiers , accusatives , and genitive case . Whereas , the second requirement deals with the explicitness and the grammatical tools . They are as follows: explicitness and prepositions , and explicitness and pronouns .

الإحالات

(١) ينظر : أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : ٢٨٥ .

(٢) تعني الوظيفة النحوية العلاقة التي تربط مكوِّناً من مكونات الجملة بمكونات أخرى في الجملة نفسها ، ففي جملة (قرأ زيدٌ الكتابَ) نجد أن زيداً له وظيفة نحوية في هذه الجملة ، وهي أنه فاعل الفعل

(قرأ) . أما وظيفة (الكتاب) فهي أنها مفعول للفعل (رَمى) . ينظر : معجم اللسانيات الحديثة (ص٥٦) .

(٣) مفتاح العلوم : ١٢٥ .

(٤) الخصائص : ٣٤/١ .

(٥) مفتاح السعادة : ٩٤٤ .

(٦) ينظر : بنية الجملة ودلالاتها البلاغية : ١٢ .

(٧) ينظر : التحليل النحوي أصوله وأدلته : ٥١ .

(٨) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٨٢ .

(٩) مناهج البحث في اللغة : ٢٣٣-٢٣٤ .

(١٠) ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل : ٥٧-٥٨ .

(١١) المصدر نفسه .

(١٢) الكتاب : ٢٥/١ .

(١٣) المصدر نفسه : ٢٥/١ .

(١٤) النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) : ١٠٥-١٠٦ .

(١٥) دلائل الإعجاز : ٥٩ .

(١٦) المصدر نفسه : ٣٧٠ .

(١٧) ينظر : ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل : ١٢٢ .

(١٨) ينظر : الصرف والنظام اللغوي : ١٤ ، ومستويات اللغة العربية : ١٠ .

(١٩) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٣٠٠/٣ .

(٢٠) ينظر : التوابع في كتاب سيبويه : ١١-٢٥ .

(٢١) ينظر : أسرار العربية : ٢١٦ .

(٢٢) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : ٨٩/٣-٩٢ .

(٢٣) ينظر : شرح المفصل : ٤٦/٣-٤٧ ، وهمع الهوامع : ١١٦/٢ ، وأساليب البيان في النحو العربي (أطروحة دكتوراه) : ١ ، ودور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها : ١٥٧.

(٢٤) ينظر : معاني النحو : ١٥٧/٣ .

(٢٥) ينظر : أسرار العربية : ٢٠٨ .

(٢٦) البقرة / ١٣٦ .

(٢٧) روح المعاني : ٢٤/٢ .

(٢٨) ينظر : المصباح في النحو : ١٠٢ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب : ١٩٠٧/٤ ، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ٤٤١ .

(٢٩) النحو الوافي : ٥٤٢/٣ .
(٣٠) شرح ابن عقيل : ١٧١/٢ .
(٣١) التركيب النحوي وشواهده القرآنية : ٢٢٣/٣ .
(٣٢) هود / ٨٤ .
(٣٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ١٦٢/١ .
(٣٤) ينظر : أسرار العربية : ٢١٧ .
(٣٥) البقرة / ١٨٤ .
(٣٦) معاني النحو : ١٧٧/٣ .
(٣٧) البقرة / ٤٩ .
(٣٨) ينظر : الإتقان في علوم القرآن : ١٤٠/٢ .
(٣٩) فتح القدير : ٩٧/١ .
(٤٠) ينظر : تهذيب معاني القرآن وإعرابه : ٧٢/١ .
(٤١) ينظر : المقتضب : ٦١/٢ ، والمفصل في صنعة الإعراب : ٨٩ ، والإنصاف في مسائل الخلاف : ٦٢٣/٢ ، وأسرار العربية : ١٤٥ ، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ٩٠/١ ، وهمع الهوامع : ٢٩٣/١ .
(٤٢) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : ٨٩ ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٣١٢/١ .
(٤٣) ينظر : اللمع في العربية : ٣٦ ، والفروق النحوية في اللغة العربية : ٤٩ .
(٤٤) التركيب النحوي وشواهده القرآنية : ١٩٦/٢ ، والأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية : ٨٨ .
(٤٥) الإيضاح (أبو علي الفارسي) : ١٧٢ .
(٤٦) النساء / ٢٧-٢٨ .
(٤٧) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٢٦٧/٢ ، وروح المعاني : ٢٨/٤ .
(٤٨) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٢٦٧/٢ .
(٤٩) شرح الرضي على الكافية : ٥٣/٢ .
(٥٠) شرح قطر الندى وبلّ الصدى : ٣٣٣ .
(٥١) شرح المفصل : ٧٠/٢ .
(٥٢) ينظر : قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم : ٢١٠ .
(٥٣) اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٩ .
(٥٤) يوسف / ٤ .
(٥٥) معاني القرآن للفراء : ٣٣/٢ .
(٥٦) مريم / ٤ .

(٥٧) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ١٠٨/٢ .
(٥٨) معاني القرآن وإعرابه : ٣١٩/٣ .
(٥٩) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ٢٥٢ .
(٦٠) اللمع في العربية : ٢٨ .
(٦١) النساء / ١٦٤ .
(٦٢) روح المعاني : ٣١٥/٤ .
(٦٣) القمر / ٤٢ .
(٦٤) ينظر : شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ٢٥٢ .
(٦٥) الحاقة / ١٤ .
(٦٦) الكشاف : ١٣٤/٧ .
(٦٧) اللمع في العربية : ٣٤ .
(٦٨) التركيب النحوي وشواهده القرآنية : ١٣٣/٢ .
(٦٩) ينظر : الإيضاح (أبو علي الفارسي) : ١٧٠ .
(٧٠) البقرة / ١٩ .
(٧١) البحر المحيط : ٩٩/١ .
(٧٢) السجدة / ١٦ .
(٧٣) معاني النحو : ١٩٨/٢ .
(٧٤) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٢٥ .
(٧٥) ينظر : دور الحرف في أداء معنى الجملة : ١٨٠-١٨٨ .
(٧٦) ينظر : اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها : ٢٣ .
(٧٧) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٢٧٨/٢ .
(٧٨) الجر بعد الحرف في النحو العربي : ٢٨ .
(٧٩) شرح المفصل : ٧/٨ .
(٨٠) الأشباه والنظائر في النحو : ٢٣٣/٣ .
(٨١) الكليات : ١٢٢/٢ .
(٨٢) ينظر : معاني الحروف : ٢٦-٣٠ ، ورصف المباني في شرح حروف المعاني : ٢٢٠-٢٢٩ ، والخلاف النحوي في الأدوات : ٢١٩-٢٣٥ .
(٨٣) الصف / ١٤ .
(٨٤) الخصائص : ٣٠٧/٢ ، ٣٠٩ .
(٨٥) معاني النحو : ١٥/٣ .

(٨٦) ينظر : الجملة العربية والمعنى : ١٢٧-١٢٨ .

(٨٧) ظاهرة القرب في الدرس النحوي (رسالة ماجستير) : ١٢٣ .

(٨٨) مغني اللبيب : ١٧/١ .

(٨٩) ينظر : حروف المعاني ، قسم الدراسة : ٢٨ .

(٩٠) ينظر : المعاقبة في نظام اللغة العربية : ٢٣٤ ، والوجوب في النحو : ٢٧٣ ، وتبيين المبهم في التراكيب النحوية : ٤٣ .

(٩١) شرح المفصل : ٨٣/٣ .

(٩٢) ينظر : مواضع اللبس عند النحاة والصرفيين : ٢٢-٢٣ .

(٩٣) ضمائر العربية – المفهوم والوظيفة : أ.دندوقة فوزية ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، بجامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر ، العدد ٦ لسنة ٢٠١٠م : ٦ .

(٩٤) ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب : ٩٠٩/٢ .

(٩٥) ينظر : شرح المفصل : ٨٥/٣ .

(٩٦) ينظر : بحوث في النحو : ٣٤ .

(٩٧) شرح التصريح على التوضيح : ١٠٥/١ .

(٩٨) ينظر : التفاحة في النحو : ٢٢ .

(٩٩) ينظر : اجتهادات لغوية : ٢٢٥-٢٢٦ .

(١٠٠) ينظر : تبيين المبهم في التراكيب النحوية : ٤٦ .

المصادر والمراجع

أولاً – الكتب بعد القرآن الكريم

- الأبعاد المعنوية في الوظائف النحوية : أسامة كامل جرادات، دار الفرقان، عمان ٢٠٠٤م.
- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت ٩١١هـ) ، بتحقيق : محمد سالم هاشم ، ط١ ، دار ذوي القربى ، طهران ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
- اجتهادات لغوية : د.تمام حسان (ت ٢٠١١م) ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب : محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، بتحقيق : د.رجب عثمان محمد ، مراجعة : د.رمضان عبد التواب (ت ٢٠٠١م) ، ط١ ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
- أسرار العربية : كمال الدين عبد الرحمن بن محمد المعروف بأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، بتحقيق : بركات يوسف هبود ، ط١ ، دار الأرقم ، بيروت ، ١٤٢٠هـ –١٩٩٩م .
- الأشباه والنظائر في النحو : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، بتحقيق : د.عبد القادر الفاضلي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦م .
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة : د.نايف خرما ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف : محمد محيي الدين عبد الحميد (ت ١٩٧٣م) ، دار الطلائع ، القاهرة ، ٢٠٠٥م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد المعروف بابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، بتحقيق : د.إميل بديع يعقوب ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
- الإيضاح : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي المعروف بأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، بتحقيق : كاظم بحر المرجان (ت ١٩٩٢م) ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، بتحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
- بحوث في النحو : د.شوقي المعرّي ، ط٢ ، دار الحارث ، دمشق ، ٢٠٠٣م .
- البرهان في علوم القرآن : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٩٨١م) ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩١هـ .

- بنية الجملة ودلالاتها البلاغية في الأدب الكبير لابن المقفع ، دراسة تركيبية تطبيقية : محمد كراكبي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ٢٠٠٨م .
- تبيين المبهم في التراكيب النحوية : د.مصطفى أحمد عبد العليم بخيت ، ط١ ، دار الهاني، القاهرة ، ٢٠٠٩م .
- التحليل النحوي أصوله وأدلته : د.فخر الدين قباوة ، ط١ ، دار توبار ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- التركيب النحوي وشواهده القرآنية : د.محمد أبو الفتوح شريف ، دار القلم للنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- التفاحة في النحو : أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، بتحقيق : كوركيس عواد (ت ١٩٩٢م) ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م .
- تفسير القرآن العظيم : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ الدمشقيّ (ت ٧٧٤هـ) ، ط١ ، دار أسامة ، عمّان ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .
- تهذيب معاني القرآن وإعرابه : لأبي اسحق إبراهيم السّريّ المعروف بالزجاج (ت ٣١١هـ) ، بتحقيق : الشيخ عرفان بن سليم العشا حسّونة الدمشقيّ ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
- التوابع في كتاب سيبويه : د.عدنان محمد سلمان ، دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩١م .
- الجر بعد الحرف في النحو العربي : د.صادق حسين كنيج ، ط١ ، ديوان الوقف السني ، بغداد ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
- الجملة العربية والمعنى : د.فاضل صالح السامرائي ، ط٢ ، دار الفكر ، عمان ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
- الجنى الداني في حروف المعاني : حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) ، بتحقيق : د.فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني : محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ) ، بتحقيق : د.عبد الحميد الهنداوي ، ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
- حروف المعاني : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ، بتحقيق : د.علي توفيق الحمد ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، دار الأمل ، إربد ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
- الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت ٣٩٢هـ) ، بتحقيق : د.محمد علي النجار (ت ١٩٦٥م) ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م.
- الخلاف النحوي في الأدوات : عامر فائل محمد بلحاف ، دار الكتاب الثقافي ، الأردن ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م .
- دلائل الإعجاز : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحويّ (ت ٤٧١هـ) ، بتحقيق : د.محمود محمد شاكر (ت ١٩٩٧م) ، ط٣ ، مطبعة المدني ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
- دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها : لطيفة إبراهيم النجار ، ط١ ، دار البشير ، عمان ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
- دور الحرف في أداء معنى الجملة : الصادق خليفة راشد ، جامعة قار يونس ، بنغازي ١٩٩٦م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ) ، بتحقيق : د.أحمد محمد الخراط ، ط٣ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود الآلوسي أبو الفضل (ت ١٢٧٠هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (ت ٧٦٩هـ) ، بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٤ ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، (د.ت) .

- شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ) ، بتحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ) ، ومعه كتاب منتهى الارب بتحقيق شرح شذور الذهب : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
- شرح قطر الندى وبل الصدى : ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض (د.ت) .
- شرح الكافية : محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت).
- شرح المفصل : موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، عالم الكتب ، بيروت (د.ت) .
- الصرف والنظام اللغوي : د.حسن قراقيش ، ط١ ، دار الكرمل ، عمان ، ١٩٩٠م .
- ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل : د.مهدي أسعد عرار ، ط١ ، دار وائل للنشر ، عمان ، ٢٠٠٣م .
- فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ) ، بتحقيق : سيّد إبراهيم ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م .
- الفروق النحوية في اللغة العربية ، دراسة في وظائف المفردات : شهاب أحمد إبراهيم ، ط١ ، ديوان الوقف السنيّ ، بغداد ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت ١٨٠هـ) ، بتحقيق : عبد السلام هارون (ت ١٩٨٨م) ، مطبعة المدني ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ، (د.ت) .
- الكليات : أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، بتحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها : د.سلمى بركات ، ط١ ، دار البداية ، عمان ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .
- اللغة العربية معناها ومبناها : د.تمام حسان ، ط٤ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م .
- اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢هـ) ، بتحقيق : د.فائز فارس (ت ١٩٩٣م) ، دار الأمل ، الأردن ، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
- المصباح في النحو : أبو الفتح ناصر بن عبد السيد المطرّزي الخوارزمي (ت ٦١٠هـ) ، بتحقيق : أحمد إسماعيل عبد الكريم ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠١١م .
- المعاقبة في نظام اللغة العربية : وحيد الدين طاهر عبد العزيز ، ط١ ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦م .
- معاني القرآن : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، بتحقيق : محمد علي النجار ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٠م .
- معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السّريّ الزجاج (ت ٣١١هـ) ، بتحقيق : د.عبد الجليل عبده شلبي ، ط١ ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
- معاني النحو : د.فاضل صالح السامرائي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .
- معجم اللسانيات الحديثة (إنكليزي – عربي) : د.سامي عيّاد حنّا ، د.كريم زكي حسام الدين ، د.نجيب جريس ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٩٧م .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، بتحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني (ت ١٩٩٧م) ، ط٦ ، دار الفكر، بيروت ١٩٨٥م .
- مفتاح السعادة ومصباح الزيادة في موضوعات العلوم : أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (ت ٩٦٨هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د.ت) .
- مفتاح العلوم : أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكيّ (ت ٦٢٦هـ) ، بتحقيق : د.عبد الحميد هنداوي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
- المفصل في صنعة الإعراب : أبو القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) : بتحقيق : علي بو ملحم ، ط١ ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٩٣م .
- المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) ، بتحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٩٨٤م) ، ط١ ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م .
- مناهج البحث في اللغة : د.تمام حسان ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، ١٤٠٠هـ – ١٩٧٩م .
- مواضع اللبس عند النحاة والصرفيين : زين كامل الخويسكي ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٩م .
- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة : عباس حسن (ت ١٩٧٨م) ، ط٣ ، انتشارات ناصر خسرو ، طهران ، (د.ت) .
- النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي) : د.محمد حماسة عبد اللطيف (ت ٢٠١٥م) ، ط١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، بتحقيق : د.عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- الوجوب في النحو : حصة بنت زيد بن مبارك الرشود ، ط١ ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .

ثانيًا – الرسائل الجامعية

- أساليب البيان في النحو العربي دراسة دلالية من خلال القرآن الكريم : خديجة عبد الله سرور الصبان ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو ، بإشراف : محمد إبراهيم البنا ، جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
- ظاهرة القرب في الدرس النحوي من خلال النص القرآني – دراسة نحوية : هاشم محمد حسن علي ، رسالة مقدمة إلى قسم اللغة العربية بكلية التربية ، جامعة عدن ، لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، بإشراف : د.عبد الوهاب عبده رواح ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

ثالثاً – الدوريات

- ضمائر العربية – المفهوم والوظيفة : أ.دندوقة فوزية ، بحث منشور في مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، بجامعة محمد خيضر ، بسكرة الجزائر ، العدد (٦) ، لسنة ٢٠١٠م .